الغائب نظروا فيها فابصروا على اى حالة كان فيشاهدونه **وفى الخامسة** اوزة من نحاس فاذا دخل الغريب صوتت الاوزة بصوت يسمعه اهل المدينة **وفى السادسة** قاضيان جالسان على الماء فيأتى الخصمان فيمشى المحق على الماء حتى يجلس مع القاضى ويقع المبطل فى الماء **وفى السابعة** شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس احد تحتها اظلته الى الف رجل فاذا زادوا على الالف رجل جلسوا كلهم فى الشمس ولو بسطت الكلام فى ذلك لا تسع الحال وقد اقتصرت من ذلك على ما ذكرت

الباب الرابع والستون فى خلق الجان وصفاتهم

روى عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب رحمه الله انه قال قرأت فى بعض الكتب المتقدمة المشهورة المأثورة عن العلماء رضى الله عنهم ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الجان خلق نار السموم وخلق من مارجها خلقا سماه جانا كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم **وقال** تعالى فى مواضع اخر وخلق الجان من مارج من نار **وقيل** ان الله خلق الملائكة من نور النار والجن من لهيبها والشياطين من دخانها **وقد جاء فى الاخبار** ان نوعا من الجن من قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا سكانا فى الارض قد طبقوها برا وبحرا وسهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء ويسلمون على الملائكة ويعلمون منهم خبر السماء وكثرت نعم الله عليهم الى ان طغوا وبغوا وتركوا وصايا انبيائهم فارسل الله عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلب الجن وطردوهم الى اطراف البحار واسروا منهم امما كثيرة **قال وذكر المسعودى** ان الفرس واليونان قالت ان الجن بالارض كانت قبائل منهم من يسترق السمع ومنهم من ينظر لهب النار ومنهم من يطير ولكل قبيلة ملك وكان من جملتهم ابليس ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تحاسدوا على الملك واغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقائع وحروب وكان ابليس يصعد الى السماء يختلط الى الملائكة فبعثه الله بجيوش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم وتملك الارض مدة طويلة الى ان خلق الله آدم واتفق له ما اتفق واهبط آدم الى الارض وعظم شأنه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء ثم القيت عليه قوة شهوة الفساد فهو لا يلد لكنه يلقح ويبيض ويفرخ **وقيل**

انه

انه يخرج من كل بيضة ستون الف شيطان فيسلطهم على الخلق واقربهم اليه وادناهم من مجلسه اكثرهم اذى للخلق وفى الحديث ان ابليس لعنه الله قال يا رب انزلتنى الارض وطردتنى وجعلتنى رجيما فاجعل لى مسكنا قال الاسواق قال فاجعل لى طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لى شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لى مؤذنا قال المزامير قال اجعل لى صيدا او مصائد قال النساء

فصل فى مكايده لعنه الله منها انه كان فى بنى اسرائيل رجل عابد يقال له برصيصا وله جار له بنت فحصل لها مرض فقال له جيرانه لو حملتها الى جارك برصيصا ليدعو الله لها قال فجاءه ابليس لعنه الله وقال له ان لجارك عليك حقا وان له بنتا ضعيفة فما ضرك لو انها عندك فى جانب البيت ودعوت الله لها عقيب عبادتك فعسى الله يشفى قال فلما اتاه جاره بالبنت قال له العابد دعها وانصرف قال فتركها عنده مدة حتى شفيت فجاءه ابليس لعنه الله ووسوس له حتى وطئها فحملت منه قال اقتلها لئلا تفتضح قال فقتلها ودفنها قال فعند ذلك ذهب الشيطان الى اهلها لعنه الله واعلمهم بذلك فجاؤا الى العابد وكشفوا عن قضيته ثم اخذوه ومضوا ليقتلوه فعارضه ابليس اللعين فى الطريق وقال له ان سجدت لى خلصتك منهم قال فسجد له فعند ذلك تبرأ منه ومات الرجل كافرا اللهم اعصمنا من الشيطان وكيده **ومن ذلك** ان بنى اسرائيل اتخذوا شجرة وكانوا يعبدونها فجاء بعض عبادهم بفأس ليقطعها فعارضه ابليس وقال تركت عبادتك وجئت بشئ لا يعود عليك منه منفعة ولم يزل عليه حتى تصارع هو واياه فصرعه العابد وجلس على صدره ورجع ولا زال يعمل ذلك معه فى كل يوم الى ثلاثة ايام فلما رآه لا يرجع قال له اترك قطعها وانا اجعل لك كل يوم دينارين تستعين بهما على نفقتك وعبادتك فعاهده ورجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين ثم دينارين ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه قال فاخذ العابد الفأس وذهب لقطع الشجرة فعارضه ابليس فى الطريق وتحاور معه وتجاذبا فصرعه ابليس وجلس على صدره وقال له اذا لم ترجع عن قطعها والا ذبحتك فقال له العابد خل عنى واخبرنى كيف غلبتنى قال لما غضبت لله غلبتنى ولما غضبت لنفسك غلبتك ومنها اشياء كثيرة ليس هذا محل استيفائها **قال** الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)